

استخبارات الكيان: صفة F-35 لـ "السعودية" خطر "جسيم" على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية

لا تمثل تطلعات النظام في "السعودية" لامتلاك أحد التقنيات العسكرية الأمريكية، وتحديداً مقاتلات إف-35 الشبحية، مجرد صفة نسليخ عابرة، بل يرى فيها البعض -إن تمّ- مؤشراً على تفوّل طموحات هذا النظام وتداعياته المحتملة على استقرار المنطقة بأسراها. وكيان الاحتلال يعتبر نفسه أيضاً من الأطراف المعنية بهذه الصفقة. جاء تقرير نشرته صحيفة "جيروزاليم بوست" العبرية ليسّاط الضوء على هذه المخاطر من منظور أمريكي، حيث نقلت الصحيفة مخاوف عميقه عبد عنها الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، تامير هايمان. أكدّ هايمان أن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالمضي في بيع طائرات إف-35 لـ "السعودية"، دون اشتراط مسبق للتطبيع مع الكيان الصهيوني، يمثل إشارة واضحة تنذر بـ"خطر جسيم" يهدّد استقرار العلاقات الأمريكية الإسرائيلية على المدى الطويل. هذا التصريح، الذي أدى به هايمان خلال مؤتمر "Tech Drone UVID" في "تل أبيب"، يكشف عن قلق متزايد داخل دوائر الأمن والاستخبارات الإقليمية من أن تزويد نظام الرياض بهذه المقدرات العسكرية النوعية هو بمثابة تفكير منهج لضمانات التفوق العسكري النوعي التي لطالما كانت ركيزة أساسية للسياسة الأمريكية في المنطقة. إن هذه السياسة كانت تهدف ظاهرياً إلى حفظ التفوق الإسرائيلي العسكري في المنطقة. لكن هذا التطور، الذي نقلته "جيروزاليم بوست" بتفصيل، يضع مصير العلاقات العسكرية والدبلوماسية الخاصة بين الولايات المتحدة وحليفتها في مهب الريح، وفقاً لما ورد في الصحيفة. ويعكس هذا مدى استعداد النظام في "السعودية" لاستغلال التحولات السياسية في واشنطن لخدمة أجندته التوسعية والعسكرية. ويذهب هايمان، المدير التنفيذي الحالي لمعهد دراسات الأمن القومي INSS، إلى ما هو أبعد من مجرد القلق الآن. فقد حذر من أنه حتى في "عصر العلاقات العظيمة" مع ترامب، فإن الإتجاهات السياسية والاجتماعية الأمريكية الأوسع تشير إلى أن قضايا الكيان الصهيوني أصبحت مسيّسة ومتّصلة بالخلافات الداخلية الأمريكية، وهو ما يهدّد الدعم الأمريكي الأوسع. هذا التحليل يعني أن نظام "السعودية" لم يعد بحاجة للمرور بـ"القدس" كبوابة للوصول إلى واشنطن، بل أصبحت لقاءات القمة مباشرة، في تغيير جوهري

خارطة النفوذ الإقليمي. إن مقارنة تراكم بـ"الكيان" وـ"السعودية" في استحقاق امتلاك طائرات إف-35، التي تعتبر أكثر مقاتلـات الجيل الخامس تقدماً في العالم، هو بالنسبة لـ"الكيان" الإحتلال لا يمثل خطأ تكتيكيـاً، بل هو تغيير للمعيار الذي كان يضمن لـ"إسرائيل" تفوقـاً نوعياً لا يمكن المساس به في المنطقة. ما يعتبره الصهاينة "تنازلاً أمـريـكيـاً" يصب بشكل مباشر في تعزيز القوة العسكرية لنظام نـعـرـفـ جـيـداًـ تـارـيـخـهـ فيـ التـدـخـلـاتـ الإـقـلـيمـيـةـ وـنـشـرـ الفـوـضـيـ،ـ وـفـقـ الصـحـيـفـةـ الـعـبـرـيـةـ،ـ مـمـاـ يـعـشـلـ فـتـيلـ سـبـاقـ تـسـلـيـحـ إـقـلـيمـيـ مـحـمـمـ،ـ حـيـثـ تـسـعـيـ الـقـوـيـ الـأـخـرـيـ فيـ الـمـنـطـقـةـ إـلـىـ تـعـوـيـضـ ماـ فـقـدـتـهـ مـنـ تـواـزنـ فيـ الـقـوـةـ الـجـوـيـةـ،ـ مـمـاـ يـزـيدـ مـنـ اـحـتـمـالـاتـ الـصـرـاعـ وـيـهـدـدـ حـيـاةـ الـمـلـاـيـنـ.ـ وـمـنـ نـافـلـةـ الـقـوـلـ إـنـ تـضـخـيمـ الـقـوـةـ الـعـسـكـرـيـةـ لـنـظـامـ قـمـعـيـ هوـ بـمـثـابـةـ إـعـطـائـهـ الـضـوـءـ الـأـخـضـرـ لـزـيـادـةـ قـمـعـهـ الـدـاخـلـيـ وـتـدـخـلـهـ الـخـارـجـيـ،ـ مـسـتـنـدـاـ إـلـىـ تـفـوقـ جـوـيـ لـمـكـنـةـ مـجـارـاتـهـ.ـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ التـقـرـيرـ الـمـنـشـوـرـ فيـ "ـجـيـرـوـزـالـيمـ بـوـسـتـ"ـ يـرـكـزـ بـشـكـلـ طـبـيـعـيـ عـلـىـ الـمـخـاـوـفـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ الـمـبـاـشـرـةـ،ـ إـلـاـ أـنـ سـيـاقـ تـحـلـيلـ هـاـ يـمـانـ لـلـمـخـاطـرـ إـقـلـيمـيـةـ يـرـسـمـ صـورـةـ أـوـسـعـ لـلـتـوـتـرـ الـمـتـصـاعـدـ الـذـيـ يـضـاعـفـ مـنـ خـطـورـةـ تـسـلـيـحـ "ـالـسـعـوـدـيـةـ".ـ فـقـدـ تـطـرـقـ هـاـ يـمـانـ إـلـىـ الـوـضـعـ فيـ إـيـرـانـ،ـ مـشـيـراـ إـلـىـ أـنـهـ إـذـ أـعـادـ طـهـرـانـ بـنـاءـ بـرـنـامـجـاـ النـوـوـيـ،ـ فـلـاـ يـرـىـ خـيـارـاـ آـخـرـ سـوـىـ شـنـ هـجـومـ إـسـرـائـيلـيـ جـدـيدـ،ـ مـعـتـرـفـاـ بـأـنـ أـيـ جـوـلـةـ قـادـمـةـ سـتـنـطـوـيـ عـلـىـ ضـرـرـ كـبـيرـ لـلـجـبـهـةـ الـدـاخـلـيـةـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ،ـ وـمـشـكـكـاـ فيـ اـسـتـعـادـ السـكـانـ الـمـدـنـيـنـ لـجـوـلـةـ صـرـاعـ مـكـثـفـةـ آـخـرـ.ـ التـقـرـيرـ الـعـبـرـيـ الـمـسـتـنـدـ إـلـىـ تـصـرـيـحـاتـ تـامـيرـ هـاـ يـمـانـ يـؤـكـدـ أـنـ مـسـأـلـةـ بـيـعـ إـفـ35ـ لـ"ـالـسـعـوـدـيـةـ"ـ لـيـسـ مـجـرـدـ مـسـأـلـةـ أـمـنـ قـومـيـ لـدـوـلـةـ وـاـحـدـةـ،ـ بلـ هيـ نـقـطـةـ تـحـولـ جـيـوـسـيـاسـيـةـ تـكـسـرـ التـقـالـيدـ وـتـفـرـضـ حـقـائـقـ جـدـيـدةـ فيـ الـمـنـطـقـةـ.ـ فـإـذـاـ كـانـ هـذـاـ التـنـازـلـ الـأـمـرـيـكـيـ يـثـبـرـ قـلـقـ حـلـفـاءـ وـاـشـنـطـنـ الـقـدـامـىـ إـلـىـ هـذـاـ الـحدـ،ـ فـمـاـ هـوـ حـجمـ الـخـطـرـ الـذـيـ يـتـهـدـدـ شـعـوبـ الـمـنـطـقـةـ الـمـعـارـضـةـ وـالـمـنـاهـضـةـ لـسـيـاسـاتـ نـظـامـ الـرـيـاضـ الـقـمـعـيـةـ؟ـ بـعـيـداـ عـنـ مـاـ تـحدـثـ بـهـ الرـئـيـسـ السـابـقـ لـلـاـسـتـخـبـارـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ،ـ فـيـ حـالـ مـُـذـحـجـ نظامـ "ـالـسـعـوـدـيـةـ"ـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ الـوـصـولـ إـلـىـ هـذـاـ السـلـاحـ النـوـوـيـ،ـ يـمـثـلـ ذـلـكـ دـعـمـاـ غـيـرـ مـشـرـوطـ لـسـلـوكـيـاتـ الـمـزـعـزـعـةـ لـلـاـسـتـقـرـارـ،ـ وـيـمـنـحـهـ غـطـاءـ دـولـيـاـ لـمـوـاـصـلـةـ تـدـخـلـهـ فيـ شـؤـونـ جـيـرـاـنـهـ.ـ إـلـىـ جـاـنـيـ ذـلـكـ،ـ فـإـنـ اـمـتـلـاـكـ "ـالـسـعـوـدـيـةـ"ـ لـهـذـهـ الـمـقـاتـلـاتـ الـمـتـقـدـمـةـ سـيـعـطـيـ النـظـامـ شـعـورـاـ بـالـإـفـلـاتـ مـنـ الـعـقـابـ،ـ وـسـيـعـزـزـ مـنـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ شـنـ ضـرـبـاتـ جـوـيـةـ بـعـيـدةـ الـمـدىـ،ـ مـمـاـ يـزـيدـ مـنـ اـحـتـمـالـاتـ الـتـصـعـيدـ وـيـقـوـضـ أـيـ فـرـصـ حـقـيقـيـةـ لـلـسـلـامـ وـالـاـسـتـقـرـارـ فيـ الـمـنـطـقـةـ.